

الفصل في الملل والأهواء والنحل

لا يأكلون ولا يشربون ولا يطئون بعد هذا أبدا وكان يزعم أيضا لما يعلمه D آخر أو نهاية وكلا لا يعلم إلا شيئا سواه وأدعى قوم من المعتزلة أنه تاب عن هذه الطوام الثلاث .

قال أبو محمد وهذا لا يصح وإنما دعوا ذلك حياء من هذه الكفرات الصلح لإمامهم إمام الضلالة وذكر عن أبي الهذيل أيضا أنه قال أن D ليس خلافا لخلقه والعجب أنه مع هذه الأقدام العظيم بنكر النشبية وهذا عين النشبية لأنه ليس إلا خلاف أو مثل أو ضد فإذا بطل أن يكون خلافا وضد فهو مثل ولا بد تعالى إلا عن هذا علوا كبيرا أو كان أبو الهذيل يقول إن D لم يزل عليما وكان ينكر أن يقال أن D لم يزل سميعا بصيرا .

قال أبو محمد وهذا خلاف القرآن لأن D قال وكان D سميعا بصيرا كما قال وكان D عليما حكيما وكلهم قال أن D تعالى لم يزل يعلم أن من مات كافرا فإنه لا يؤمن أبدا وأنه تعالى حكم وقال أن أبا لهب وامرأته سيصليان النار كافرين ثم قطعوا كلهم بأن أبا لهب وامرأته كانا قادرين على الإيمان على أن لا تمسهما النار وأنهما كان ممكنا لها تكذيب D إنهما كانا قادرين على إبطال علم D وعلى أن يجعلاه كاذبا في قوله هذا نص قولهم بلا تأويل قال وكان إبراهيم بن سيار النظام أو إسحاق البصري مولى بني بحير بن الحارث بن عباد الضبعي أكبر شيوخ المعتزلة ومقدمة علمائهم يقول أن D تعالى لا يقدر على ظلم أحد أصلا ولا على شيء من الشر وأن الناس يقدرون على كل ذلك وأنه تعالى لو كان قادرا على ذلك لكننا لا نؤمن أن يفعل له أو أنه قد فعله فكان الناس عنده أتم قدرة من D تعالى وكان يصرح بأن D تعالى لا يقدر على إخراج أحد من جهنم ولا إخراج أحد من أهل الجنة عنها ولا على طرح طفل من جهنم وأن الناس وكل واحد من الجن والملائكة يقدرون على ذلك فكان D عنده أعجز من كل ضعيف من خلقه وكان كل أحد من الخلق أتم قدرة من D تعالى وهذا الكفر المجرد الذي نعوذ بالله منه ومن العجب إتفاق النظام والعلاف شيخي المعتزلة على أنه ليس يقدر D تعالى من الخير على أصلح ما عمل فاتفقا على أن قدرته على الخير متناهية ثم قال النظام أنه تعالى لا يقدر على الشر جملة فجعله عديم قدرة على الشر عاجزا عنه وقال العلاف بل هو قادر على الشر جملة فجعل ربه متناهي القدرة على الخير وغير متناهي القدرة على الشر فهل سمع بأخبث صفة من الصفة التي وصف بها العلاف ربه وهل في الموصوفين أخبث طبيعة من الموصوف الذي ادعى العلاف أنه ربه ونعوذ بالله مما ابتلاهم به وأما أبو المعتمر معمر بن عمر والطار البصري مولى بني سليم أحد شيوخهم وأئمتهم فكان يقول بأن في العالم أشياء موجودة لا نهاية لها ولا يحصيها الباري تعالى ولا أحد أيضا غيره ولا لها عنده مقدار ولا عدد

وذلك أنه كان يقول أن الأشياء تختلف بمعان فيها وأن تلك المعاني تختلف بمعان آخر فيها وتلك المعاني تختلف بمعان آخر فيها وهكذا بلا نهاية أيضا تكذيب واضح ﷻ تعالى في قوله وكل شيء عنده بمقدار وفي قوله تعالى وأحصى كل شيء عددا ووافقه الدهرية في قولهم بوجود أشياء لا نهاية لها وعلى هذا طلبته المعتزلة وبالبصرة عند السلطان حتى فر إلى بغداد ومات بها مختفيا عند إبراهيم بن السيد بن شاهك بو وكان معمر أيضا يزعم أن D ﷻ لم يخلق شيئا من الألوان ولا طولا و لا عرضا ولا طعما ولا رائحة ولا خشونة ولا إملاسا ولا حسنا ولا قبيحا ولا صوتا ولا قوة ولا ضعفا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا مرضا ولا صحة ولا عافية ولا سقما ولا عمى ولا بكما ولا بصرا